

ملخص المداخلة التي كانت في إطار الندوة المقامة حول:

"مناهج تفسير النصوص الدينية في اليهودية والمسيحية والاسلام"

حيث كان عنوان المداخلة: " نقد سبينوزا لمنهج التفسير التقليدي للكتاب

المقدس من خلال كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة"

يبتدئ سبينوزا فصله السابع المعنون ب: تفسير الكتاب، من كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة بقوله: "يعترف جميع الناس بان الكتاب المقدس كلام الله وأنه يعلم الناس السعادة الروحية الحقّة أو طريق الخلاص". الا ان سبينوزا يرى بأن الناس قد التزموا بغير ذلك، وذلك بتأثير من جهات أخرى قد أرغمتهم على التفكير مثلهم ويقصد بذلك رجال الدين، حيث يقول: "إننا نرى معظم اللاهوتيين وقد انشغلوا بالبحث عن وسيلة لاستخلاص بدعهم الخاصة واحكامهم التعسفية من الكتب المقدسة بتأويلها قصرا، وتبرير هذه البدع والاحكام بالسلطة الالهية.

ثم يشرح سبينوزا منهجه فيقول: " إنه لا يختلف عن المنهج الذي نتبعه في تفسير الطبيعة.

وإذن فالقاعدة العامة التي نضعها لتفسير الكتاب هي ألا ننسب إليه أية تعاليم سوى تلك

التي يثبت الفحص التاريخي بوضوح تام أنه قال بها، وسنتحدث الآن عن هذا الفحص التاريخي

وعما ينبغي أن يكون عليه، وما ينبغي أن يعرفنا به أساسا.

1- يجب أن تفهم طبيعة وخصائص اللغة التي دونت بها أسفار الكتاب المقدس.

2- يجب تجميع آيات كل سفر وتصنيفها تحت موضوعات أساسية.

3- يجب أن يربط هذا الفحص التاريخي كتب الانبياء بجميع الملابس الخاصة التي حفظتها لنا

الذاكرة.

والان ما الصعوبات التي تعترض هذا المنهج، أو ما الذي ينقصه حتى يستطيع أن يعطينا معرفة

شاملة ويقينية؟ هذا ما سنجيب عليه الان :

أولا: هناك صعوبة كبيرة تنشأ من أن هذا المنهج يتطلب معرفة تامة باللغة العبرية.

ثانيا: هناك صعوبة اخرى في هذا المنهج تأتي من أنه يتطلب المعرفة التاريخية للظروف الخاصة لكل أسفار الكتاب، وهي معرفة لا تتوافر لدينا في كثير من الاحيان. والواقع أننا نجهل تماما مؤلفي كثير من هذه الاسفار، أو نشك فيهم.
ثالثا: لا نملك هذه الاسفار في لغتها الاصلية.

من إنجاز الطالبة: زهرة بن علي